## المحور الأول: تعريف السياسة وعلم السياسة

### أ- السياسة

- **في أصل كلمة السياسة**

تعود أصول كلمة السياسة إلى اللغة اليونانية والتي يشار إليها بكلمة épolis، ويقصد من هذه الأخيرة الحاضرة أو المدينة la cite ، ويعبر عنها من خلال كلمتين هما:

- Epolis: وهي اجتماع المواطنين المكونين للمدينة
- Epolitica: وهي الدولة والدستور والنظام السياسي

تعريف المدينة الحاضرة: هي عكس البادية، تحمل معنى بشري وحقوقي، حيث يقصد بـ

المعنى البشري: مجموعة من البشر.

المعنى الحقوقي: هؤلاء البشر يتمتعون بحقوق المواطنة.

وتجدر الإشارة إلى أن صفة المواطنة تخص الرجال الأحرار فقط دون النساء والأجانب والعبيد، حيث يتمتع هؤلاء فقط بحق المشاركة في الحياة السياسية وتقلد المناصب (السياسية والإدارية) في المدينة.

فمنه Epolis "هي مجموعة من العلاقات المنظمة تربط أشخاصا يتمتعون بحق المواطنة أو بصفة المواطنين".

ولقد ارتبط هذا المفهوم بالدولة ليشكل لنا دولة المدينة city– state، وكانت تمثلEpolis المفهوم الحالي للدولة بكل مقوماتها(أرض، شعب، سلطة).

- أما في اللغة اللاتينية فلقد استعملت كلمة السياسة من خلال كلمتي Republica وRespublica واللتان تعنيان المدينة الدولة، مثلها مثل عند اليونان.
- في اللغة الفرنسية يعبر عنها بكلمتين هما:

- Politique: كصفة أو نعت، ويعبر بها عن أشكال الحكم وتنظيم السلطة وممارستها، وكما تشير إلى المؤسسات السياسية ومحترفي السياسة (الممتهنين للسياسة) أو لعلم السياسة الذي يهتم بتحليل الظواهر السياسية.
- Le politique: في المذكر، فتشير بشكل عام إلى الميدان الاجتماعي الذي تسيطر عليه الصراعات بين المصالح والذي تنظمه السلطات ، ويعبر عنه في

اللغة الإنجليزية بكلمة polity ، حيث تعبر عن المجال الذي تحل فيه النزاعات وتسوى فيه الصراعات بين مختلف المصالح المتضادة داخل المجتمع.
وحسبMax Weiber فتعني المجال الذي يسمح فيه للعيش جماعيا وحل صراع المصالح التي تحدث في الحياة الاجتماعية.
ولقد تطورت كلمة Le politique عبر التاريخ وأصبحت تعبر في المجتمعات الحديثة عن شكل المؤسسات ومجموعة من القوى المؤسسية، حيث هذه القوى تتفاعل داخل الحيز السياسي.
La politique: هي وظيفة من يتولى أو يريد تولي هذه الوظائف
Le politique: هو وعاء هذه السياسة.
La politique: تقابلها بالإنجليزية politics والتي تعني التنافس من أجل السلطة، وتعني كذلك مجموع الوظائف والتفاعلات الاجتماعية التي تظهر وتتطور داخل محيط يسوده التنافس من أجل الحصول على السلطة وممارستها.
وتشير كلمة Politicien إلى من يشارك أو يطمح في المشاركة في حكم الدولة.
في حين تشير كلمة Politologue أو Politicologue إلى الباحث أو الدارس أو المحلل للسياسة.

- أما في اللغة العربية فيرى بعض أن العرب قد سبقوا الحضارة الإغريقية في استعمال كلمة السياسة، لكون الحضارة الإغريقية هي نتاج للحضارة العربية الفينيقية.

ففي اللغة العربية القديمة مثل اللغة المسمارية كانت تستعمل بكلمة "ساكروماتش" والتي يقصد منها وظيفة الضابط الذي يدير الخيول وعرباتها ، وكانت له مكانة وقيمة الوزير.
وتستعمل بنفس المعنى في اللغة السومارية من خلال كلمة "كير داب" وفي اللغة الأكادية "كارتبو".
وحوالي 3000 سنة قبل الميلاد عرفت بكلمة السائس والذي هو الشخص الذي يقود الحيوان من لجامه.
أما في اللغة العربية الحديثة فجاءت كلمة السياسة من كلمة " ساس " لتي يقصد منها تقويم الأمر، وتعني كذلك الأمر والنهي (عند الفيروزي أبادي)، وتعهد الأمر بما يصلحه (عند ابن حجر)، والرياسة (عند ابن منظور) وتولي الأمور (عند الرسول عليه الصلاة والسلام حسب حديث النبي بقوله "كان بنو إسرائيل يسوسهم أبناؤهم ").
ولقد جاء في معجم لسان العرب لإبن منظور على أنها تعني "القيام على الشيء بما يصلحه، والسياسة فعل السائس فهو يسوس الدواب إذا قام على راحتها، والوالي يسوس رعيته".

- **السياسة فن**

السياسة تعتبر فنا كون ممارسة السلطة يتطلب الكفاءة والبراعة في السلوك السياسي، حيث هي فن لاستخدام الأساليب المتاحة ومستوى للنجاح لمن يقوم بها.

ولهذا في القاموس الأكاديمي تعرف على أنها" معرفة كل ما يتعلق بفن حكم الدولة، وإدارة علاقاتها الخارجية"، ويعرفها هاتزفلد Hatzfield و دارمستتر Darmsteter على أنها" فن وطريقة إدارة كل ما يعود للشؤون العامة "

فهي تعني كذلك الشؤون العامة و الأحداث السياسية والحديث عن السياسة والسياسة الداخلية والحقوق السياسية والقوانين المرتبطة بأشكال الحكومة والعلاقة بين السلطات والمواطنين.

وتعني بذلك أن السياسة تحتاج إلى مهارات مكتسبة من خلال الخبرة لدى من يمارس الحكم، بل الخبرة لوحدها لا تكفي فلا بد من وجود مميزات كالإلهام والخيال المبدع وقدرة على تحقيق الأهداف، ما يعني ضرورة توفر الحكمة العملية والحدس. لهذا على العامل في السياسة أن يهتم بفن ممارسة الحكم. ولهذا يقول لندن جونسن Lyndon Johnson الرئيس الأمريكي السابق(1969/63)على أن السياسة هي " فن الممكن"، وهو تعبير صحيح لأن السياسة لا تعني الربح المطلق ولا الخسارة المطلقة وإنما تحقيق ما يمكن تحقيقه من مصالح وتحمل أقل الخسائر.

- **السياسة ممارسة ونشاط اجتماعي**

أنصار هذا التوجه يؤكدون على أن السياسة سلوك يمارسه الجميع بشكل فردي أو في جماعات، وهذا لتحقيق غايات معينة وخدمة مصالحهم.

فمنه السياسة نشاط بشري يقوم به الإنسان، وهو ما يميزه بذلك عن بقية الكائنات الحية.حيث يتم نشاطه ذلك داخل إطار معين هو "المجتمع"، ولهذا تعتبر السياسة نشاط اجتماعي وليست حكرا على فئة(أي الحكام لوحدهم)، فهي تمارس من طرف كل الشعب (حاكم ومحكومين).

ولقد أكد **أرسطو** على ذلك في قوله " الإنسان كائن سياسي بطبعه"، فالسياسة تشمل الجميع فردا وجماعة وسلطة، بل وتبدأ من الأسرة حسب قول **محمد طه بدوي** "الإنسان يحمل في ذاته جوهرة السياسة" حيث المقصود بجوهر السياسة "الأمر والطاعة. حيث كل إنسان لديه درجة معينة من السيطرة على الآخرين كما لديه درجة من الميل لطاعة الآخرين.

لطبع الإنسان الاجتماعي فإنه لا يمكن له العيش إلا مع الآخرين داخل المجتمع، وهما يبرز جوهر السياسة وتظهر الظواهر السياسية فينقسم المجتمع بذلك لحكام ومحكومين فتظهر السلطة والمجتمع السياسي داخل إقليم هو "الوطن"، حيث مهمة الحكام فيه العمل على تحقيق السلام والأمان ولو كان ذلك باستعمال القوة.

في الإسلام يتم وضع السياسة في تصور شمولي واسع يبدأ من الفرد ثم الدولة وبعده الدول. وتجسد ذلك في قوله تعالى " وأمرهم شورى بينهم" (حيث الجميع بذلك يمارس السياسة وفق مبدأ الشورى).

لهذا نخلص لأن السياسة يمارسها الجميع لطبع البشر الاجتماعي .

لكن هل السياسة تحضى باهتمام الجميع بنفس القدر ويسعى الجميع لفهمها ؟ أم هي حكر على من يسعون فهمها وفهم ما يتحكم فيها؟

- **السياسة علم**

فالسياسة ظاهرة اجتماعية تخضع لقوانين علمية وإن كانت لم تصل لمستوى قوانين العلوم الطبيعية، إلا أنها لها قوانينها ونظرياتها والتي من خلالها يمكن ضبطها، لكن نجد من المفكرين من يرفض كونها علما لكون الظواهر السياسية غير مستقرة لأنها تخضع لإرادة الإنسان.

ويقول **ابن سينا** عن السياسة أنها "العلم الذي يتناول السياسات والرئاسات والاجتماعات المدنية الفاضلة وغير الفاضلة" فعلم السياسة له مواضيعه ، وينظر هذا العلم للسياسة بنظرة تختلف عن من يمارسها، فعلم السياسة يحلل الظواهر السياسية ويطرح إشكالياته ويضع فرضياته ويتبع طرقا في البحث....وغيرها، لهذا هو دراسة علمية للحوادث السياسية أو التي أصبحت سياسية.

قائمة المراجع المعتمدة


1- عصام سليمان، **مدخل إلى علم السياسة**، بيروت، دار النضال، د ت ن.

2- صايل زكي الخطايبية، **مدخل إلى علم السياسة**، دار وائل للنشر، 2010.

3- قحطان أحمد الحمداني، **المدخل إلى العلوم السياسية**، بغداد، دار الثقافة للنشر،2012.

4- Rémy le febvre, **Leçons de l'introduction à la sciences politique**, Paris, éd Ellipses, 2013.



من إعداد:

د مليكة جرمولي